كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ماستر تخصص علم الاجتماع التربية

المقياس: علم النفس التربوي– السداسي الأول.

المحاضرة الأولى

تعريف علم النفس التربوي

علم النفس التربوي هو فرع من فروع علم النفس يتعلق موضوع دراسته بالأشكال التي يحدث فيها تعلم أفراد المجتمع الإنساني في المؤسسات والمراكز التعليمية. وبالتالي، فإن علم النفس التربوي يهتم بالطريقة التي يتعلم بها التلاميذ والطلاب وكذا عملية أو مسار التعلم بأكمله.

يشمل مجال علم النفس التربوي عدة تخصصات. فهو يهتم كثيرًا بدراسة علم النفس التنموي، الذي ينظر في مراحل التطور البشري والعمليات التي يمكن أن تؤثر ذلك التطور، ويهتم أيضًا بعلم النفس الاجتماعي والسلوك، ويهتم كذلك بعلم النفس المرضي. كما هو الحال مع الأنواع الأخرى من العلوم المعنية بالموضوعات الإنسانية، يخضع علم النفس التربوي لعدد من القيود الأخلاقية التي يمكن أن تجعل التجارب صعبة، حيث يستخدم العديد من علماء النفس الباحثين في هذا المجال أسلوب الملاحظة كأداة لتطوير معارفهم.

أحد مجالات الاهتمام في علم النفس التربوي هو دراسة اكتساب المعرفة، مع الاهتمام بشكل خاص بالأفراد الذين يكتسبون المعرفة بطرق غير عادية، مثل الأطفال الموهوبين، والأطفال ذوي الإعاقات الذهنية، والأطفال المصابين بالتوحد. كما يهتم الباحثون في هذا المجال أيضًا بدور البيئة المدرسية وكيف يؤثر العالم الاجتماعي للتعليم والمدرسة على التعلم. قد يعمل علماء النفس التربوي أيضًا على تطوير طرق علاج جديدة أو مساعدة المعلمين على تطوير خطط تعليمية مخصصة لأفراد معنيين من التلاميذ والطلاب.

تاريخ علم النفس التربوي

بدأت الدراسات المرتبطة بعلم النفس التربوي في ثمانينيات القرن التاسع عشر عندما تم تحليل سلوك الأطفال الذين يعانون من مشاكل. وقد عولجت المشاكل النفسية للأطفال داخل وخارج المدارس منذ عام 1920. وفي هذا الوقت بدأ الاهتمام بالبيئات العاطفية والانفعالية والاجتماعية للتلميذ. ولم يبدأ تدريب المعلمين على الجوانب النفسية التطبيقية في التعليم حتى عام 1955. وفي هذا الوقت ظهرت شخصية عالم النفس التربوي والعمل المرتبط به في المراكز التعليمية.

نعرف اليوم ما هو علم النفس التربوي، حيث يدرس المتخصصون التلميذ بشكل فردي، لكنهم يقومون أيضًا بتدريب أساتذته وكل من له علاقة بعملية التعليم. فقد يعتبر عملهم حاسم في كثير من الأحيان من أجل التطوير السليم لعملية التعليم والتعلم.

من المستحيل التحدث عن علم النفس التربوي دون ذكر الاختبارات، لأنها احتلت مكانًا مهمًا في عمل علماء النفس المحترفين ويتمثل عمل كثير من البحوث في النصف الأول من القرن العشرين في تطوير اختبارات ذات ثقة قدر الإمكان لقياس قدرات الأطفال ومعارفهم ومدى تطورهم وكذا شخصيتهم. الكل يعلم نجاح عمل Binet وSimon فيما يتعلق بقياس الذكاء. ولكن سرعان ما تم انتقاد الاختبارات، منذ الستينيات على وجه الخصوص، حيث أدت حركة النقد الراديكالي إلى إنزالهم إلى المرتبة الثانية، ربما باستثناء الأطفال الذين يواجهون صعوبات. ومع ذلك، لا يتعلق الأمر بالاختبارات فيما يتعلق بالإشكالية الرئيسية لعلم النفس التربوي، ولكن بالأحرى حول تكوين المعرفة عند الأطفال، في تفاعلهم مع بيئتهم المادية والاجتماعية. إن العمل الأكثر لفتًا للانتباه في القرن العشرين هو بلا شك عمل جان بياجيه (Jean Piaget)، لكن العديد من الأعمال الأخرى في مجال التعليم كان لها تأثير كبير، مثل أعمال فيجوتسكي (Vygotski).

يستكشف علم النفس مجال المدرسة، وعلاقات التعلم، وعلاقات التدريس، وكذلك العلاقة بالمعرفة. ويناقش الباحثون العاملون في البيئة المدرسية مسائل دعم الأطفال ومساعدة أولياء الأمور وأعضاء هيئة التدريس. كما يركز باحثون آخرون على تقييم الأطفال الذين يبدو أنهم يجدون صعوبة في المدرسة. يشمل عمل علم النفس التربوي كل نظام التعليم ويهدف إلى المساعدة في تصميم مدارس وبيئات تعليمية أكثر فاعلية، وإعلام المعلمين

بأحدث التطورات في علم النفس التربوي، كما يهدف إلى تقويم الأطفال الذين يواجهون صعوبات فردية بناءً على طلب أولياء الأمور أو المدارس.

يستند أي عمل تربوي وتعليمي إلى مفاهيم ضمنية أو صريحة حول الأطفال وتطورهم وتعلمهم، بالإضافة إلى التدخلات التي من المحتمل أن تساعد في هذه المجالات. وهذا هو سبب وجود علاقة وثيقة بين علم النفس والتعليم.

حتى الحرب العالمية الثانية، كان التعليم هو الأرضية المفضلة للبحث في علم النفس. وكان موضوع عالم النفس هو تلميذ المدرسة، وغالبًا ما كان المختبر المثالي هو المدرسة. وهكذا أنشأ ألفريد بينيه (1857-1911) في عام 1905، مختبرًا في المدرسة في شارع لاجرانج أو بال (la Grange-aux-Belles) في باريس.

من أواخر القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، أشارت النظريات أساسًا إلى فكرة الاشتراط، وبالتالي فإن الظواهر التي تمت دراستها تتعلق في المقام الأول بالتعلم الأولي والعمليات الأساسية التي تجعل عملية التعلم ممكنة. وخلال الخمسينيات، ركزت أطروحات بياجيه على نشاط الأطفال وعلى بناء المعرفة أثناء التفاعلات مع البيئة المادية أساسًا. ومنذ الستينيات، اهتمت النظرية المعرفية (cognitivisme)، بالتعلم المعقد، والقراءة، وحل المشكلات، وما إلى ذلك، ومقاربتها ضمن الإطار النظري المسماة بالمعالجة المعلوماتية. مع الأخذ في الاعتبار الأبعاد النفسية والاجتماعية والعاطفية استكمال وتعميق البيانات من دراسة "الإدراك أو المعرفة" (cognition). وعلى مدى عقدين من الزمن، تعاون علم النفس مع مكونات أخرى من العلوم المعرفية في محاولة لتوضيح نماذج من علم النفس ومقاربات من علم الأعصاب وعلوم الكمبيوتر.

في عام 1913، قدم سيغموند فرويد (Sigmund Freud) في مجلة "سينتيا" نصًا بعنوان "اهتمامات التحليل النفسي" وتم تخصيص فقرة حول " اهتمامات التحليل النفسي من وجهة نظر بيداغوجية". في هذا المقطع، يتصور فرويد أن التحليل النفسي قد يكون له اهتمام ضروري في "علم التربية" وأن "التربويين" يمكن أن يستأنسوا بالتحليل النفسي" بشكل مفيد في عملهم.

مساهمة علم النفس في التربية والتعليم:

سيتمكن المعلمون والمهتمون بالتربية من استلهام الأفكار من عشرين (20) مبدأ موزع على خمسة أقسام، وهذه المبادئ المتعلقة بعلم النفس والتنمية وتجيب على أسئلة متكررة من المعلمين.

1) كيف يفكر التلاميذ ويتعلمون؟

• تؤثر معتقدات التلاميذ وتصوراتهم فيما يتعلق بالذكاء والمهارات على أدائهم الإدراكي وتعلمهم.

• معارف السابقة للتلاميذ تؤثر على تعلمهم.

• لا يقتصر التطور المعرفي وتعلم التلاميذ على مراحل التطور العامة.

• التعلم مرتبط بالسياق. لذلك فإن تعميم التعلم على السياقات الجديدة لا يأتي بشكل تلقائي.

• يعتمد اكتساب المعرفة (savoirs) والدراية أو المهارة (savoir-faire) إلى حد كبير على التدريب.

• تعتبر التغذية الراجعة (feedback) الواضحة والصريحة والمناسبة مهمة للتعلم.

• التنظيم الذاتي للتلاميذ يدعم التعلم. يمكن تعلم استراتيجيات التنظيم الذاتي.

• يمكن تعزيز إبداع التلاميذ.

2) ما الذي يحفز التلاميذ ؟

• يستمتع التلاميذ بالتعلم أكثر ويعملون بشكل أفضل عندما يكون الدافع لديهم داخليا (intrinsèque) أكثر من الدافع الخارجي (extrinsèque).

• يثابر التلاميذ في مواجهة التحديات ومعالجة المعلومات بعمق أكبر عند تحديدهم للأهداف التي تؤدي إلى الفهم بدلاً من تلك التي تؤدي إلى الأداء.

• تؤثر توقعات المعلمين تجاه التلاميذ سواء إيجابية كانت أو سلبية على فرص التعلم لديهم ودوافعهم والنتائج المتحصل عليها.

• إن تحديد أهداف قصيرة المدى بشكل محدد والتي تشكل تحديًا معتدلًا يزيد من قوة الدافع أكثر من تحديد أهداف طويلة المدى وأكثر عمومية.

3) ما هي السياقات التي تعزز التعلم؟

• يحدث التعلم في سياقات اجتماعية متعددة.

• العلاقات الشخصية والتواصل أمر في بالغ الأهمية لكل من عملية التدريس والتعلم والتنمية الاجتماعية والعاطفية للتلاميذ.

• تؤثر الراحة النفسية والعاطفية على الأداء المدرسي والتعلم والتنمية.

4) ما هي الطريقة الأنسب لتهيئة القسم الدراسي ؟

• يمكن تدريس التفاعلات الاجتماعية والسلوكات المتوقعة في القسم الدراسي باستخدام مبادئ السلوك المعترف بها والتعليم الفعال في القسم.

• تستند الإدارة الفعالة للأقسام الدراسية إلى وضع توقعات عالية، والاهتمام المستمر بالمحافظة على مناخ القسم الدراسي الإيجابي، والمستوى العالي من الدعم المقدم للتلاميذ.

5) كيف يتم تسجيل تقدم وتطور التلاميذ؟

• يعتبر كل من التقويمات التكوينية والختامية مهمة ويتطلب كل منها مقاربات وتأويلات مختلفة.

• من الأفضل قياس معارف ومهارات التلاميذ باستخدام إجراءات التقويم المستمدة من علم النفس الاجتماعي ذات المعايير المحددة من الجودة والتكافؤ.

• يعتمد التحليل الملائم لبيانات التقويم على تأويل واضح ومناسب وعادل.